[156] معنى كلمة " من وثق بماء لم يظمأ " بعد تقديم قوله: " ما شككت في الحق مذ رأيته " وقد رأى الحق وهو إبن عشر سنين !. ويوضح لنا ذلك جوابه المشهور لابي سفيان لما جاءه مستفزا على أبي بكر وهو يقول: " فو ا لئن شئت لاملؤها خيلا ورجلا " وأنت تعرف ما قال له الامام أنه قال: " أنك وا ما أردت بهذا إلا الفتنة وأنك وا طالما بغيب للاسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحتك " ما أعظم هذه الصرامة والصراحة منه لمن يريد أن يبذل نفسه وقومه في ظاهر الحال ناصرا ومعينا على خصومه وهو يشكو فقد الناصر. نعم أن الدين الذي بذل له مهجته كان عنده فوق جميع الاعتبارات، وإن استهان به غيره، وقد رأينا أبا سفيان كيف أسرع في الرجوع عن وعده ووعيده لما تركوا له ما في يده. وأمير المؤمنين قد صرح بغرضه هذا بعد ذلك في جوابه الذي أشرنا إليه عن كتاب معاوية كما في النهج والعقد الفريد إذ قال عن إبائه على أبي سفيان: " حتى كنت أنا الذي أبيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الاسلام ". 4 - سلوكه مع الخلفاء اما وقد تركنا الامام يغضي عن حقه ويقرر بالاخير خطة _____